العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا W التحدي المستمر على صعيد حقوق الإنسان

(بروكسيل، NM فبراير/شباط OMMS) لن تُدرج حقوق الإنسان على جدول أعمال اجتماع مجموعة الثماني الذي يُعقد في سانت بطرسبرغ نهاية هذا الأسبوع، لكن الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه لا تستطيع تجاهل الانتهاكات المتواصلة للحقوق والحط من شأن القيم الديمقراطية من جانب الدولة التي تستضيفهم، على حد قول منظمة العفو الدولية.

وقد نقلت منظمة حقوق الإنسان إلى قادة الاتحاد الأوروبي رسالة مفادها أنه مع تعميق الاتحاد الأوروبي لشراكته الاستراتيجية مع روسيا الاتحادية، عليه أن يرسل إشارة واضحة بأنه يتوقع من شريكه إبداء الاحترام الكامل لمعايير حقوق الإنسان.

وترحب منظمة العفو الدولية بالدعوة إلى وجهها وزير الخارجية الروسي سرجي لافروف إلى المنظمات غير الحكومية للإسهام في جدول أعمال مجموعة الثماني. بيد أنها تشير إلى أن هذه الدعوات لا تتماشى مع الممارسات المحلية الأخيرة.

إذ إن حملة القمع التي تُشن على منظمات المجتمع المدني تسلط الضوء على وجود اتجاه مقلق يتضمن فرض قيود شديدة على حرية التعبير. وقد تقاعس المجتمع الدولي حتى الآن عن مواجهة روسيا بفعالية بهذه الممارسات.

ويشكل استمرار الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في الشيشان وإفلات المسؤولين عن ارتكابها من العقاب أخطر تجلٍ لانعدام المساءلة الذي تبديه السلطات الروسية.

وقال ديك أوستينغ مدير مكتب منظمة العفو الدولية لدى الاتحاد الأوروبي إن "الاتحاد الأوروبي يبدي تقصيراً إزاء قيمه بعدم تصديه بالإلحاح المطلوب لهذه الأزمة لحقوق الإنسان في كل فرصة تتاح له "وأضاف أنه "إذا أرادت روسيا أن تكون لاعباً رائداً في الشؤون الدولية عليها أن تكون مستعدة لقبول التدقيق في سلوكها والرد على الانتقادات".

وفيما تستعد روسيا الاتحادية لتسم رئاسة لجنة وزراء مجلس أوروبا في مايو/أيار المقبل، تزداد الحاجة لأن تفي بالتزاماتها تجاه حقوق الإنسان.

وفي قمة مجموعة الثماني، ستتاح للاتحاد الأوروبي فرصة مهمة للتشديد على الحاجة لمبادرة روسيا إلى الوفاء بالواجبات المترتبة عليها بموجب الإطار الأوروبي لحقوق الإنسان.